MON, 1 MAY 2017

Panel discusses the book "Reflections on Happiness and Positivity"

تأملات في السعادة والإيجابية .. قصة نجاح في أبوظبي للكتاب

•• أبوظبي-وام:

ناقشت جلسة حوارية عقدت مساء أمس الاول - ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب - كتاب تأملات في السعادة والإيجابية لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله حيث ألقى المشاركون الضوء على قصة النجاح الملموسة التي يكشف صانعها بأسلوب رشيق ومباشر عن تصوراته وملامح تشكيله الفكري والثقافي الذي قاده خلال مراحل صنعه لتجربة النجاح.

تحدث في الجلسة الحوارية - التي أدارتها الاعلامية صفية الشحي - سعادة الدكتور علي بن تميم مدير عام شركة أبوظبي للإعلام وسلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر العربي في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ومحمد الحمادي رئيس تحرير صحيفة الاتحاد وبحضور عدد كبير من الكتاب والأدباء والمثقفين للاقتراب من صانع هذا النهج بأسلوبه الرشيق والمباشر والعميق.

وتناولت الجلسة تجربة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم التي عرضها في الكتاب وطالت فلسفة سموه الخاصة بالسعادة والإيجابية وتأثيرها على العمل الحكومي والإداري والتربوي والاجتماعي إضافة إلى أهمية الكتاب التي لا تنبع من كونه تأملات فكرية بحتة أو رؤى فلسفية تبحث في قضية السعادة التي عدها الكثيرون هدف الإنسان الأول بل لكونه تسجيلا حيا لقصة نجاح .

وقالت صفية الشحي في بداية الجلسة التي عقدت تحت عنوان "تأملات في السعادة والإيجابية .. أضواء على قصة نجاح" أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يروي قصة حية غرس بذورها المؤسسون الكبار وتعهد القادة الملهمون بالرعاية فأثمر وطنا لا يمكن أن يختزل في مجرد رؤي فكرية وفلسفية فنحن نتحدث عن حكاية أبطالها لايزالون يثرونها بحكمتهم وأفكارهم النيرة ورؤيتهم لمستقبل نعيشه في الإمارات حيث ينظر صاحب هذه التأملات للصحراء الممتدة فيراها فرصا متاحة لأبناء شعبه للعمل للأزمات أيا كان نوعها كمكافآت يجب اقتناصها واستثمارها وأيضا للتعليم كزاد لا يمكن أن تستمر من دونه الحياة.

وقال الدكتور علي بن تميم ان من يقرأ كتاب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يدرك أن القادة المتفائلون صناع الأمل هم الخالدون في التاريخ لديهم حل لكل مشكلة وبعض القادة لديهم لكل حل مشكلة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد هو من الطراز الأول وهو ما لمسته عند قراءة كتاب تأملات في السعادة والإيجابية الذي تتجلى فيه رؤية مستقبلية لقائد في زمن صعب لأنها تحليل ملموس للوقائع التي تعيشها الدول العربية والعالمية من الجوانب الاقتصادية والسياسية ثم من الأبعاد الاجتماعية والثقافية والأخلاقية فضلا عن المراوحة الذاتية والإيجاز المستمر إلى الذات والتاريخ والمستقبل .

وأضاف أنه ومن خلال التحليل الملموس لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم فان سموه يبني رؤيته للمستقبل التي لها قواعدها الراسخة في الواقع وليست رؤية الأوهام بل الوقائع ولأنه زمن صعب ينطلق القائد من التحديات الكبرى التي تواجه عالمنا العربي على كافة الصعد وفي مقدماتها التخلف والتطرف فالأوضاع الاقتصادية في العالم طغت عليها قوى الهيمنة التي تعبر عن نفسها في أكثر من زمان ومكان ولذلك كان المؤلف يطرح السؤال تلو السؤال ويجد الحل بأننا لا نحتاج إلى قوى خارجية وانما قوى داخلية ويقصد بها التغيير الداخلي وعلى مستوى داخل الإنسان التغيير الروحي .

وأعرب عن اعتقاده بأن القائد يقدم على تأليف كتاب انطلاقا من مسؤوليته واحساسه بأن قيادة الدولة ينبغي أن تفهم ذاتها أولا وبعد ذلك تفهم الآخرين ..مشيرا الى ان الكتاب يجمع أيضا بين آراء سموه والحوارات التي تدور بينه وبين النخب السياسية مثلما يصفي جيدا بتواضع إلى خطاب الشباب ويعاملهم بكل محبة وحكمة وحزم اذ يفتح قلبه وفكره للجميع ليعرض ما يفكر فيه وما يتألم من أجله وما يحلم به ليكون كلامه مجالا للمناقشة والحوار وهو الهدف البعيد للكتاب وتأليفه .

وأوضح أن الكتاب مقدمة راسخة لنموذج جديد من القادة في العالم لأن مؤلفه يشعر بالمسؤولية رؤية متفحصة وقابلة للحوار والنقاش وهذه قوة القائد في زمن صعب حيث تتلخص الرؤية التي يبني المؤلف الكتاب عليها في كلمتين تتصدران العنوان هما السعادة والإيجابية واللتان تختصران الرؤية البعيدة لما استخلصه القائد من واجبات وما يطمح اليه ليكون مع شعبه جنبا إلى جنب من أجل الوصول إلى تحقيق معنى هاتين الكلمتين في مجتمعه وبين مختلف الفئات الاجتماعية .

ونوه إلى أن مفهوم السعادة لدى القائد مرتبطة بنتائجها كما يقول السعداء ينتجون أكثر ويعيشون أطول ويقودون التنمية الاقتصادية بشكل أفضل ..مشيرا الى ان هذا التعريف يسمو بين السعادة والسعداء وينفتح على الجانب العملي والواقعي الفردي والجماعي في آن واحد حيث ان السعادة في هذا الكتاب ليست فكرة مجردة وحلما رومنسيا بل هي ضرورة ليكون المجتمع قادرا على أن يتحدي ما يواجه من صعاب ويستفيد من حياة تسمح له بأن يطور إمكاناته ويعدد آفاق سعادته .

ولفت إلى أن الإيجابية يمكن أن تلخص في كلمة واحدة وهي التسامح اذ يقول المؤلف التسامح ليست فقط كلمة تتغنى بها بل لابد أن تكون لها مؤشرات ودراسات وسياسات وترسيخ سلوكي في مجتمعنا لنصون مستقبله ونحافظ على مكتسبات حاضره .

وأكد ابن تميم في هذا الصدد ان التسامح هو المعنى الأسمى للإيجابية في العلاقة بين أفراد المجتمع والتعاون مع المعارف والاختراعات والنتاجات التي أصبحنا نعيش معها في حياتنا اليومية لذلك فإن هذه الإيجابية تظهر من خلال التسامح لأنه هو المرجع الذي يقودنا إلى فهم تقدم وتعايش مجموعة من الشعوب العربية قديما وبناء حضارتها في الماضي وعلى أساسه تتشبث بعزمنا على بناء حضارة عربية جديدة وسط هذا العالم المليء بالتحديات إذا إنها رؤية تستأنف الحضارات وهو المصطلح الذي نجده شديد الالحاح في أطروحات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم .

وقال ان رؤية التسامح هنا تؤدي إلى السياسة الإيجابية التي تحافظ على مصالح ومنافع وفق أخلاق ومبادئ لذلك فان القائد لابد أن يكون واعيا بقدرته على ربط العلاقة السليمة مع الدول الأخرى ولكن أيضا مع شعبه وفريق عمله وأسرته وحتى مع الأبناء الصغار ..واصفا ذلك بإيجابية الممارسة السياسية حيث يحتوي الكتاب على الكثير من اللماحات لتلك العلاقات الحميمية أيضا والأسرية .

من جانبه تحدث سلطان العميمي عن البعد الاجتماعي لتجربة قائد إماراتي عربي مسلم قائلا ان كتاب تأملات في السعادة والإيجابية يمكن قراءة العنوان على أكثر من وجه وتقسيمه إلى قسمين الأول تأملات والثاني السعادة والإيجابية كجزء آخر حيث تبتعد كلمة تأملات عن التنظير والتعميم وتحمل في داخلها دقة كبيرة وتفتح على فضاءات لانهائية من المعاني والدلالات ويمكن تتبع معناها من خلال خصوصية التجربة للمؤلف في السعادة والإيجابية حيث تنطلق هذه التأملات من تجربة فردية للمؤلف كانسان و والد وقائد فريق عمل إذا هي تجربة ذاتية اتصلت بتجارب أخرى منها تجربة اتحاد الإمارات الناجحة .

وتطرق إلى الجانب الروحاني الذي أشار اليه المؤلف في الكتاب وهي الصلاة التي تكون بين الإنسان وربه كعلاقة فردية ذاتية أكثر ماهي شكلية إضافة إلى الجانب الرياضي الذي أشار له وتحدث عن أهميته وما يمكن أن تضيفه للذهن من صفاء وطاقة إيجابية للفرد حيث نجد هنا صلة وطيدة بين الجسد والروح .

من جانبه تطرق محمد الحمادي الى مقولة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في كتابه أغمض عينيك لترى المستقبل ..مشيرا الى انه أيقن عندما قرأ هذه العبارة أهمية العمل للمستقبل لتحقيق الهدف وأن المؤلف يحمل فكرا ولديه رؤية لا يتكلم من أجل التنظير بل لنقل تجربة حية ناجحة .

وأشار إلى أن من يقرأ كتاب تأملات في السعادة والإيجابية يجد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد أمامه بكل ما فيه وتفاصيله خاصة عندما نتكلم عن العمل او الدين فهذا الكتاب يعد وثيقة للسعادة والإيجابية فضلا عن كونه تجربة لشخصية فذة لها تأثير كبير .

ولفت إلى أن الكتاب يحمل طاقة إيجابية كبيرة للغاية تدفع إلى الحركة والعمل ..مضيفا أن صاحب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة قال في مجلس سموه للشباب وهو حامل الكتاب هذا أجمل كتاب أنا قرأته لأنه يعبر عن الواقع العربي بشكل مختلف ويعكس حقيقة واقعنا ويساعدنا على تجاوز المرحلة .

وأضاف أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد أراد أن يعطينا نماذج في الحياة وأنه ليس هناك مستحيلا في هذه الحياة وربما عبارته التي تحدث فيها عن دور الحكومات قائلا دور الحكومة هو تمكين الناس وليس التمكن من الناس هي فلسفة عميقة في إدارة الحكم والدولة فمن يعيش في الإمارات يجد أن هناك شيئا مختلف وإذا سألنا ماذا يحث في الإمارات ولماذا هذه المشاريع والنجاحات المتتالية يوما بعد يوم نستطيع أن نقول لأن هناك قناعة وفلسفة وراء كل هذه الأعمال وهي أن الإنسان هو محور الحياة .